تعز .. قاطفات القات.. ربّات بيوت ومعيلات أسر في اليمن

تمثل المرأة في جبل صبر بريف تعز جنوب غربي اليمن نموذجاً للمكافحة التي تتحمّل مسؤولية إعالة أسرتها، فهي ربّة بيت تهتم بتربية أولادها وتنشئتهم، وأيضاً معيلة لأسرتها من خلال تنفيذها مهمات عمل مختلفة من بينها قطف القات، وهي نبتة يمضغها اليمنيون يومياً بوصفها عادة اجتماعية لاعتقادهم بأنها تمنحهم نشوة نفسية، ثم بيعه إلى «المقوت» (بائع القات) الذي يحمله من الريف إلى المدينة لتسويقه. وتجمع المرأة المال الذي تحصل عليه من بيع القات، وتستخدمه في إدارة الشؤون المالية للبيت.

في ستينياتها، لا تزال مِلاح، وهي ربّة بيت من جبل صبر، تلتزم بقطف القات بعد أداء صلاة الفجر، وتجني يومياً من بيع هذه النبتة مبلغاً مالياً يختلف بين يوم وآخر، ويراوح بين 20 ألف ريال (8.63 دولار) و100 ألف ريال (43.2 دولار).

تقرير/ موسى المليكي:

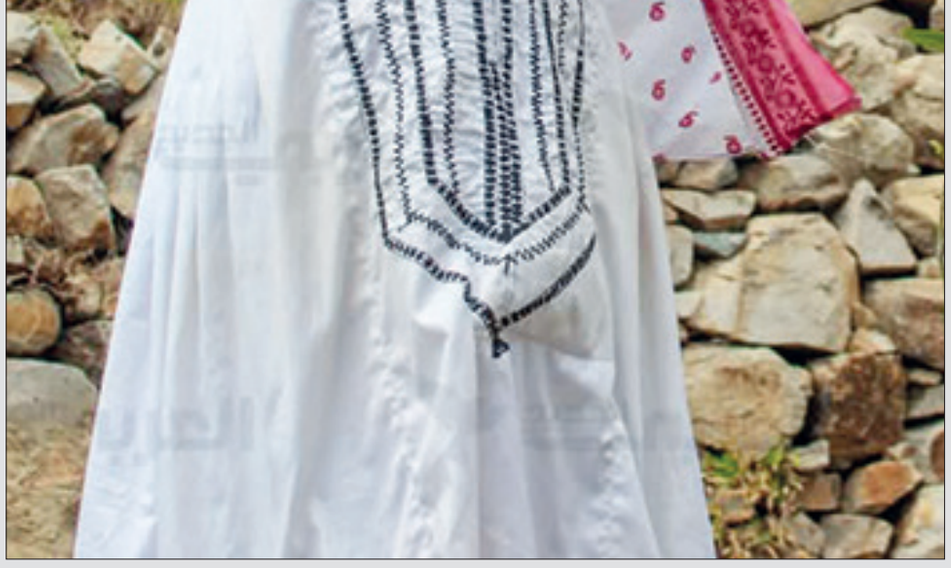

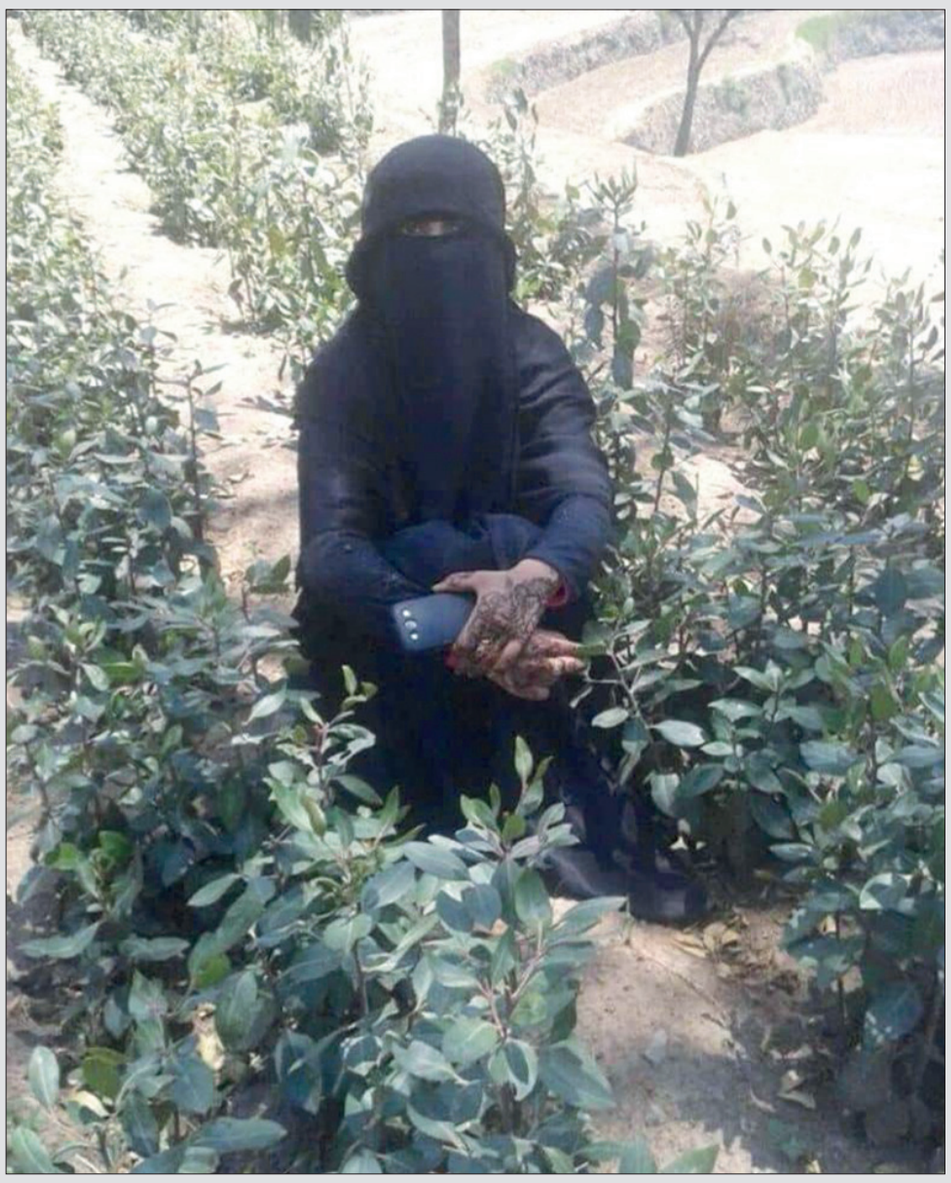

تستخدم ملاح المال الذي تجنيه في إدارة شؤون البيتَ عبر شراء الاحتياجات اليومية وتوفير مبالغ كبيرة لإنجاز المشاريع الحياتية الكبيرة مثل تزويج أحد أبنائها أو بناء منزل أو شراء خزان لحفظ المياه. وتقول: «نعتمد على شجرة القات مصدرَ رزق، وزوجي توفي وترك أربعة أولاد وبنتين، وأنا لم أتزوج بعده، بل توليت تربية أولادي وكافحت لأجلهم، وأصبح أحدهم اليوم دكتوراً في الجامعة، والثاني طبيباً، أما الثالث والرابع فمهندسان. وجميعهم تزوجوا، ولا أزال أهتم بأشجار القات في القرية التي أسكن فيها مع ابنتي الصغيرة وزوجة أحد أبنائي وأطفاله».

تضيف: «تعتني المرأة بشجرة القات لأنها مصدر دخل رئيسي في جبل صبر، فالرجل يحرث مزارع القات لأنها عمل شاق لا تستطيع أن تفعله المرأة التي تهتم بأشجار القات من خلال البرّاح (إزالة الأوراق الكبيرة من الشجرة) وتسميدَ الشجرة وسقيها بالماء، وهذه أعمال شاقة أيضاً. كما تقطف المرأة القات وتبيعه للمقوت الذي يسوقه في المدينة، وتجمع المال الذي تجنيه لإدارة شؤون البيت اليومية، حيث تدخر ما تجمعه في الصيف لأيام الشتاء الذي يكون الحصاد فيه شحيحاً بسبب انعدام الماء وعدم نزول المطر».

وتقول نجاح حميد عقلان، المديرة العامة لهيئة تنمية المرأة في ديوان عام محافظة تعز: «تلعب المرأة اليمنية في مناطق، مثل جبل صبر بتعز، دوراً محورياً في دعم أسرتها من خلال عملها في قطف القات الذي يوفر محصولاً نقدياً ذات عائد سريع يساهم في دعم الأسرة مالياً، فهو يغطي الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية. وقد يتناسب هذا العمل مع المسؤوليات المنزلية للمرأة التي تستطيع جمع دخل من دون إهمال الأسرة. ويُعد القات مصدر دخل أكثر ربحاً من بعض المحاصيل التقليدية في العديد من المناطق اليمنية، ما يعزز دور المرأة التي تقطف القات كمعيل رئيسي في غياب البدائل».

تضيف: «من أسباب تحمّل المرأة مسؤولية الإعالة في المجتمعات الريفية، مثل جبل صبر، هو هجرة الرجال للعمل في المدن أو الخارج، وتركهم النساء كمعيلات وحيدات، وأيضاً بسبب انتشار البطالة بين الرجال بسبب ضعف الاقتصاد أو قلّة الفرص، والثقافة المجتمعية في هذه القرى حيث تقبل عمل النساء في زراعة وقطف وبيع القات رغم تقليدية الأدوار، لتحسين الأحوال الاقتصادية للأسرة، ومواجهة الأزمات التي تمر بها البلاد مثل الحروب التي تُعطل مشاركة الرجال في سوق العمل».

وتشير عقلان إلى أن «النساء قد يظهرن مرونة في تلبية الاحتياجات اليومية، ودعم التعليم، والحفاظ على استقرار الأسرة رغم التحديات اليومية. ومن ضمن هذه التحديات التعامل مع تقلبات أسعار الصرف، وانعدام التنويع الاقتصادي في المحاصيل النقدية في هذه القرى، وغلاء سعر القات في مواسم معينة، وهناك تحديات صحية كالإجهاد الجسدي بسبب طبيعة العمل، وساعاته الطويلة، والتحديات الاجتماعية مثل وصمة العار التي تلاحق هؤلاء النساء أحياناً، أو عدم الاعتراف الكافي بمساهمتهن وتحميلهن أعباء إضافية فوق طاقاتهن».

وترى عقلان أن «الشراكة بين الرجل والمرأة في هذا المجتمع غير متوازنة، وقد يُعاد توزيع الأدوار بسبب الضرورة مثل مواجهة البطالة من دون أن يحصل تغيير جذري في صلاحيات اتخاذ القرار داخل الأسرة. وقد يؤدي تحدي الأدوار في المجتمعات الريفية إلى إظهار النساء قدرتهن على التعامل مع الأمور الاقتصادية ما يفتح الباب لحوار حول المساواة، وفي بعض الحالات النادرة يُشارك الرجال في الأعمال المنزلية أو الزراعية، لكن الثقافة السائدة قد تُقلل من هذه الشراكة».

وتلفت عقلان إلى أنه رغم النجاح النسبي للمرأة في الإعالة تظل التحديات الهيكلية كالاقتصاد الاحادي والتمييز عائقاً، لكن دورها العام يعكس تحولاً نحو شراكة قائمة على الضرورة أكثر من المساواة الفعلية، ما يُشكل خطوة نحو إعادة تعريف الأدوار الجندرية في المجتمع.

ويقول الباحث الاجتماعي محمد نجيب: «تضطلع قاطفات القات بدور مجتمعي كبير وبارز يجسّد العلاقة التشاركية والتكاملية بين الرجل والمرأة. ويؤكد هذا الدور قدرة المرأة على تحمّل مهماتها التي لا تنحصر في التنشئة والتربية والاهتمام بالأعمال المنزلية، بل تتعداها إلى تولي الإعالة وإدارة أمور البيت بشكل كامل، وتوزيع المهمات بين أفراد الأسرة والإشراف عليها، أي إن قاطفة القات تملك خبرة إدارية كبيرة اكتسبتها بالخبرة والتجارب».

ويضيف: «ظاهرة وجود قاطفات القات في جبل صبر بريف تعز يعكس الثقافة المدنية وحالة الوعي داخل المجتمع، ولعبها دوراً كبيراً يتجاوز النظرة التقليدية التي تحبسها بين أربعة جدران، لذا نلاحظ أن قاطفات القات نجحن في بناء مجتمع متعلم مقارنة بالمجتمعات الأخرى. ومجتمع جبل صبر في تعز من بين أكبر المجتمعات في اليمن التي تملك كادراً مؤهلاً يضم الكثير من حملة الدراسات العليا في جميع التخصصات، مثل الطب والهندسة والقانون والعلوم المالية والمصرفية وغيرها».

وقالت منظمة الصحة العالمية في تقرير سابق إنّ نحو 90 % من الذكور البالغين في اليمن يمضغون القات بين ثلاث وأربع ساعات يومياً، أما نسبة الإناث اللواتي يتعاطينه فتتجاوز 50 %.

ويستفيد نحو 13 % من سكان اليمن اقتصادياً من خلال زراعة القات والاتجار به. ويوفر القات للسلطات عوائد مالية كبيرة سنوياً بفضل الضرائب المفروضة التي تبلغ 28 % من قيمته السوقية، بحسب القانون الذي ينظم بيعه وشراءه والذي يعود إلى عام 2000.

وتحتل نبتة القات أكثر من نصف المساحة الزراعية في اليمن، إذ تستحوذ على نسبة 58.8 % من إجمالي الأراضي المزروعة بسبب تزايد الطلب عليها، علماً أن زراعة نبتة القات لا تحتاج إلى مجهود كبير.

وتستهلك نبتة القات نحو 55 % من إجمالي المياه المستهلكة في البلاد، ما يمثل تهديداً لمستقبل المياه الجوفية التي يعتمد عليها السكان اعتمادا رئيسيا.

تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات.. تتمات..

الإرياني: عبدالملك الحوثي..

المناسبات الطائفية والعسكرية بينما يواصل الدفع بالأطفال والمراهقين إلى جبهات القتال، في معارك عبثية لا تخدم سوى المشروع الفارسي.

واعتبر الإرياني أن استمرار اختفاء عبدالملك الحوثي بهذا الشكل المريب يثبت أنه مجرد أداة تنفيذ لا تملك القرار وأن كل ما يصدر عنه يتم إعداده في طهران وكل ما يُنفذ على الأرض يخضع لحسابات إيرانية لا تراعي لليمن حقاً ولا لليمنيين مصلحة.

وفي ختام تصريحاته شدد الإرياني على أن ما يجري لم يعد مجرد تمرد مليشاوي بل هو "احتلال فارسي بواجهة محلية" يسعى للهيمنة على اليمن تحت عباءة الانقلاب ويغطي مشروعه التوسعي بسلسلة من الأكاذيب والشعارات المضللة.

وزير الداخلية يبحث..

العناصر الخارجة عن القانون والقبض عليها.

كما تطرق وزير الداخلية إلى استمرار مليشيات الحوثي الارهابية في ارتكاب الجرائم والانتهاكات بحق المدنيين وتهديدها المستمر لأمن وسلامة الملاحة الدولية، مؤكداً أن هذه التصرفات تمثل انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية.

من جانبه أعرب القائم بأعمال السفير الأمريكي عن تقديره للإنجازات التي حققتها وزارة الداخلية في مختلف المجالات معتبراً إياها خطوات مهمة في بناء الثقة بين الجانبين وتعزيز الاستقرار الأمني.

وزارة النقل تحمّل مليشيا..

الشركة وطالت نصف أسطولها الجوي إثر تدمير كامل لثلاث طائرات تابعة للشركة من طرازات (A320-AFA, A320-AFC, A330-AFE) والتي كانت رابضة في مطار صنعاء منذ اختطافها من قبل الحوثيين في شهر يوليو من العام الماضي 2024م أثناء قيامها بنقل الحجاج اليمنيين من مطار جدة الدولي إلى صنعاء، مؤكدة أنه كان بالإمكان تفادي دمار هذه الطائرات في حال عدم تجاهل المليشيا لمطالب قيادتي وزارة النقل وشركة الخطوط الجوية اليمنية في عدن بشأن إخراج الطائرات من مطار صنعاء إلى مطارات المناطق المحررة أو مطارات خارجية.

واستنكرت الوزارة إصرار مليشيا الحوثي على الاحتفاظ بطائرة الشركة التي سلمت من القصف الجوي والمتواجدة حالياً في مطار الملكة علياء الدولي في المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، مطالبة بإعادة هذه الطائرة للشركة في عدن ومحذّرة من استمرار السلوك التدميري لمليشيا الحوثي الأمر الذي من شأنه مضاعفة المخاطر التي تهدد الشركة وموظفيها بمزيد من الخسائر.

وقالت إن قيادة وزارة النقل وانطلاقاً من مسؤوليتها الوطنية والأخلاقية تجاه كافة المسافرين قامت بتوجيه قيادة شركة الخطوط الجوية اليمنية بالقيام بدورها تجاه المسافرين العالقين في مطار الملكة علياء في الأردن وتقديم كافة التسهيلات المطلوبة للراغبين منهم بالعودة إلى أرض الوطن عبر مطار عدن الدولي وذلك على متن نفس الطائرة التي أقلتهم إلى الأردن ومجددة تأكيدها استعداد الوزارة والمؤسسات التابعة لها لتقديم كافة التسهيلات لخدمات النقل الجوي لكافة المسافرين من المحافظات الواقعة تحت سيطرة المليشيات الحوثية عبر كافة المطارات في المناطق المحررة.

الوزير الوصابي والوكيل..

المجتمع المدني والجهود المبذولة للارتقاء بالتعليم الفني والتقني مؤكدا أهمية دعم التخصصات النوعية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

بدوره أكد وكيل المحافظة المساعد المهندس هشام السعيدي أهمية المشروع في احداث نقلة نوعية في التعليم الفني والتقني بوادي حضرموت ويعكس الشراكة الفاعلة بين الجهات الرسمية والمؤسسات الداعمة.

فيما أشار عميد كلية المجتمع بسيئون الدكتور فهمي فرارة الى أن انشاء هذه الورش والمعامل يأتي ضمن خطة متكاملة لتحديث البرامج الأكاديمية والتدريبية، بما يواكب متطلبات العصر ويساعد الطلاب على اكتساب المهارات العملية اللازمة للالتحاق بسوق العمل بثقة وكفاءة.

من جانبه عبّر المدير التنفيذي لمؤسسة العون للتنمية الدكتور عبداللاه بن عثمان عن فخرهم واعتزازهم بالمساهمة في تطوير البنية التحتية للكلية منوهاً الى أن دعم التخصصات المستقبلية كقطاع الطاقة المتجددة يأتي في اطار الرؤية الاستراتيجية للمؤسسة.

الى ذلك أشار ممثل جمعية نبراس للتنمية المهندس حسن السكر الى أن برنامج تطوير تخصص الطاقة الشمسية بكلية المجتمع بسيئون يأتي كمبادرة نوعية تهدف الى بناء كفاءات وطنية مؤهلة في هذا المجال الحيوي من خلال ثلاثة مشاريع رئيسية متكاملة هي تطوير المناهج وتطوير البيئة التعليمية وتأهيل الكادر التعليمي.

وزير الصناعة يدشن..

وتشجيعه أو توفير السلع الأساسية المستوردة من خلال التنسيق وتعزيز الشراكة مع الجهات المعنية بالرقابة على الأغذية لوصول منتجات غذائية آمنة وصحية للمستهلك.

من جانبه أكد المدير العام التنفيذي للهيئة رئيس اللجنة المهندس حديد الماس أن إنشاء اللجنة يأتي وفقاً لاستراتيجية الهيئة لتعزيز وتوحيد متطلبات الهيئات الإقليمية والدولية المعنية بسلامة الغذاء كهيئة الدستور الغذائي (CODEX) وذلك بتبني واعتماد مواصفات الهيئة للدستور الغذائي لتعزيز جودة وسلامة الغذاء، وكذا رفع كفاءة سلاسل الإمداد للمنتجات الغذائية.

وفي الاجتماع الأول الذي يأتي عقب قرار الإنشاء رقم (1) لسنة 2025م وفقاً لقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (295) لسنة 2010م بشأن تشكيل اللجنة الوطنية لتنظيم سلامة الغذاء جرى تقديم عرض حول عمل اللجنة وأهم مهامها والخطط التي يستوجب على اللجنة تنفيذها في المرحلة القادمة.

كما أقر الاجتماع حُزمة من التوصيات أهمها ضرورة حماية المنتجات الوطنية وحث الجهات المسؤولة على دعم المنتج المحلي واتخاذ كافة الإجراءات لحمايته وعمل دورات تدريبية وورش تثقيفية للمصنعين المحليين ليوافق المنتج الوطني المواصفات والمقاييس العالمية وبالتالي فتح سوق عالمية للمنتجات المحلية الوطنية إضافة إلى ضرورة تفعيل جمعية حماية المستهلك.

14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - العاصمة عدن

نائب رئيس مجلس الادارة - نائب رئيس التحرير
الحامد عوض الحامد

مدير التحرير
زكريا السعدي

نائب مدير التحرير
مروان صالح الجنزير

سكرتير التحرير
عادل خدشي

مدير الاخراج
محمد الصوفي

عدن المعلا شارع الصعيدي

بريد الصحيفة: 14october1968@gmail.com

الإعلانات: تلفون/ فاكس: 02-248050

البريد الإلكتروني: adv.14october1968@gmail.com